الدرس الأول

مدخل : قراءة عامة ومصطلحية للمادة (التعبير الشفهي ، التعبير الكتابي ، التعبير بوصفه رسالة ، التعبير و أثره في عملية التواصل)

تمهيد : تعد اللغة من أكثر وسائل التواصل شيوعا وأرقاها على الإطلاق، لأنها تختص بالإنسان، ولذلك اهتم كثيرا من العلماء بظاهرة اللغة ، فقد عرفها **ابن جنّي** في **الخصائص** بقوله **:"**حدّ اللغة أصوات يعبر بها كلّ قوم عن أغراضهم**".**

أي أن اللغة ذات طبيعة صوتية و اجتماعية في التعبير و نقل الأفكار تختلف باختلاف المجتمعات وظيفتها الاتصال فيما بينهم ، لغرض التفاهم و التعبير عن حاجات الفرد و رغباته

وإن اللغة ابتداء أربع مهارت هي : الاستماع و الحديث ، و القراءة ، و الكتابة، والتعبير اللغوي ، يرتبط بمهارتي الحديث و الكتابة ، فإذا ارتبط بالحديث يكون تعبيرا شفهيا ، أما إذا ارتبط التعبير بالكتابة فهو التعبير الكتابي (التحريري) ، .

و كما هو معروف أن التعبير الشفهي أسبق من التعبير الكتابي ، فهو الوسيلة الأولى و السريعة للتعبير .

مع الإشارة أيضا إلى أن طريقة التواصل اللغوي ليست الوحيدة في عملية التواصل على الرغم أنها الوسيلة المثلى للتعبير ، بل هناك نوع ثاني و هو التواصل غير لغوي (يتم عن طريق وسائط غير لغوية كالإشارة والحركات والصور ...)

ـ مفهوم التعبير : (Expression): لغة : إن التعبير لغة مأخوذ من مادة (عبر)، جاء في اللسان : " عبر الرؤيا ، يعبرها ، عبرا و عبارة و عبّرها : فسرها و أخبر بما يؤول إليه أمرها ، و في التنزيل العزيز :(إن كنتم للرؤيا تعبرون)يوسف43، و عبّر عما في نفسه : أعرب و بيّن ، و الاسم العِبرة و العِبارة، و عبّر عن فلان : تكلم عنه ، و اللسان يعبر عما في الضمير "

فالتعبير بمعناه العام يعني الإبانة والإفصاح باستعمال كل العلامات سواء أكانت لغوية أم غير لغوية (الصورة ـ الحركة ـ الإشارة).

ـ أما **بالمفهوم التربوي** : فهو نشاط لغوي ينقل من خلاله الأحاسيس و الأفكار إلى ألفاظ أو جمل وتراكيب منطوقه كانت أو مكتوبة بشكل مفهوم وواضح .

- أنواع التعبير : لقد أشرنا فيما تقدم أن التواصل نوعان : لغوي وغير لغوي ، أما النوع الأول (التواصل اللغوي) فينقسم بدوره إلى قسمين: شفهي (منطوق) وكتابي (مكتوب).

1/ التعبيرالشفهي :

شفه أصلها شفهة لأن تصغيرها شُفيهة ، و الجمع شفاه بالهاء ، فنقول : التعبير الشفهي لأنه يخرج من الشفاه وينسب إليها، و لجريانها على القياس فضلا عن كثرة الاستخدام و الشيوع .

أما في الا**صطلاح** فقد تعددت مفاهيم التعبير الشفهي إلا أنها تصب في مصب واحد منها :

- ذلك الكلام المنطوق الذي يعبر به المتكلم عما في نفسه من هاجس أو خواطر، وما يجول بخاطره من مشاعر و إحساسات، وما يزخر به عقله من رأي وفكر، وما يريد أن يزود به غيره من معلومات ، أو نحو ذلك في طلاقة و انسياب مع صحة في التعبير وسلامة في الأداء..
- يمثل الكلام و هو يسبق التعبير الكتابي و أداته الرئيسية هي النطق ، فيتم تلقيه بواسطة الأذن ، فهو إفصاح الإنسان بلسانه عن أفكاره و مشاعره .

ويسميه بعض الدارسين بالوظيفي، وهو يحتاج إلى مهارات كثيرة لأنه يعتمد على عمليات عقلية معقدة مثل التفكير والتذكر والتخيل تجري في ذهن المتكلم يستثمرها لإنجاح التعبير الشفهي.

2/ التعبير الكتابي :

ويسمى بالتحريري ، وهناك تعريفات عدة منها : " التعبير الكتابي فهو أن ينقل الفرد أفكاره و أحاسيسه و مشاعره إلى الآخرين كتابة ، مستخدما مهارات لغوية أخرى كفنون الكتابة ، وقواعد اللغة ، و علامات الترقيم ، و عبارات صحيحة "

أو هو الصورة اللفظية التي يعبر بها عن المعاني، أو نظم الكلام وتأليفه لآداء الأفكار وعرض الخيال، ويتم عن طريق الكتابة .

أو هو نشاط من أنشطة اللغة العربية، يعكس مهارة الطالب في توظيف رصيده اللغوي عبر صياغة العبارة وبناء النصوص التي تترجم أفكاره ومشاعره ومقاصده

من مظاهر الاختلاف بين الشفهي والكتابي :

- اللغة المنطوقة أسبق من اللغة المكتوبة، كما ينتج الإنسان الكلام المنطوق بنسبة أكبر مما ينتج الكتابة.

- الشفهي ارتجالي ليس له زمن محدد، أما الكتابي فله زمن محدد ويتيح فسحة للتفكير والإبداع.

- الشفهي يفترض وجود المرسل والمرسل إليه في سياق تواصلي معين يتم في زمان ومكان محددين، أما الكتابي فلا يستوجب بالضرورة تواجد عنصري الحلقة التواصلية في مقام تواصلي محدد، بل يتطلب تصميما منهجيا محددا **(مقدمة - عرض - خاتمة)**.

- من خصائص اللغة المنطوقة اعتمادها على الأنظمة المرافقة للكلام خلافا لما في نظام الكتابة.

- لا يمكن مراجعة (حذف أو تغيير) ما سبق التلفظ به، في حين تتوفر الكتابة على إمكانية المراجعة والتصحيح بالاختيار والحذف والزيادة والتغيير.

- لغة الكتابة أقل اقتصادا من لغة المشافهة وذلك لاستحضار المقام فيها بكل تفاصيله

3/التعبير بوصفه رسالة:

إن هدف التعبير بشقيه (الشفهي و الكتابي) هو إنشاء الرسالة – أفكارا و لغة – فالمتحدث أو الكاتب إنما ينقلان رسالة إلى السامع أو القارئ في صورة مسموعة أو مكتوبة و يتطلب تكوينها القدرة على التفكير و الربط بين الكلمات و الجمل و الفقرات ، و الالمام بقواعد اللغة . و الرسم الآتي يوضح ذلك :

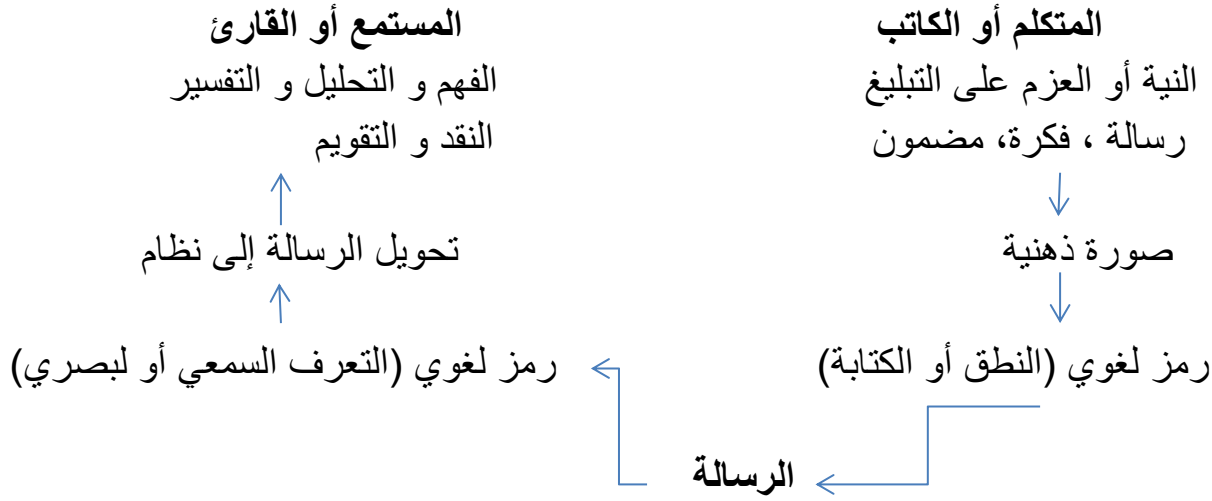

4/ التعبير و أثره في عملية التواصل:

تعد العملية التعلمية التعليمية فعلا تواصليا بين المعلم والمتعلمين، فيؤثر المعلم فيهم عن طريق ما يقدمه في رسالته التربوية ، ولذلك فقد تم تجاوز النظرة القائمة على : معلم، متعلم، معرفة، وأضافت عنصر التواصل. فالغاية من التعليم لا تتم إلا عن طريق وضع المتعلمين في موقف تواصلي مع المعلم أو مع بعضهم البعض، وذلك عن طريق المشافهة التي تسمح لهم بتبادل الأفكار والآراء، ولذلك فأهمية التعبير الشفهي تتجلى من خلال فعل التواصل.

التواصل **لغة :** ورد في للسان "يقال :وصلت الشيء وصلا وصلة (والوصل خلاف الفصل) وتفيد كلمة تواصل "المشاركة أي تبادل الكلام.

ـ اصطلاحا : التواصل **(La communication)** يعرف على أنه التبادل الكلامي الذي يحدث بين اثنين حيث ينتج الأول ملفوظا يوجهه إلى سماع الثاني، ومن الناحية السيكولوجية فالتواصل عملية ذاتية داخلية يتم فيها التواصل بين الفرد وذاته (ما يعبر عنه بحديث النفس) وكذلك مع الآخرين.

ـ تحليل العملية التواصلية: نحاول الآن فهم آلية العملية التواصلية وكيفية اشتغالها، فقد عرف التواصل نظريا بأنه نشاط شفهي أو كتابي يتم بتبادل الأفكار والآراء والمعلومات عن طريق عمليتي الإرسال والإستقبال بواسطة نظام من الرموز متعارف عليه بين المتخاطبين عبر قناة أو طرائق تربط بين المرسل والمرسل إليه.

فتوصيل خبر هو تبليغ رسالة تقتضي تواصلا بين متخاطبين على الأقل وعليه فالمكونات الأساسية في عملية التواصل ـ حسب جاكبسون(Jakobson) ـ هي:

ا- المرسل **(**Destinateur**) :** الذي يقوم بالخطاب قولا أو كتابة.

ب- الرسالة **(**Message**) :** مجموع المضامين التي يتم بثها وتبليغها (رسالة ـ قصة ...).

ج- المرجع **(**Référent**) :** وهو السياق الموجود في العالم الخارجي والذي تحيل عليه الرسالة، والمرجع أكبر من السياق (Contexte) لأنه يتكون من السياق والوضعية.

د- المرسل إليه **(**Destinataire**) :** ويتمثل في الشخص أو مجموعة أشخاص يستقبلون الخطاب الشفهي أو المكتوب (ينصتون ـ يقرأون ...).

هـ - السنن (Code) : وهي مجموعة علامات أو رموز انتظمت حسب قوانين اللغة المستعملة وسننها.

ز- القناة : وتربط المرسل بالمرسل إليه قناة تضمن الإتصال **(Contact)** وتحقق من ربطه أو إيقافه.

وقد حصر(جاكسبون) وظائف اللغة في ست وظائف سنذكرها باختصار وهي : الوظيفة التواصلية ، الوظيفة التعبيرية (الانفعالية)،الوظيفة الشعرية ، الوظيفة الميتالغوية ، الوظيفة المرجعية .